رائية عبد الكريم جيري في رثاء الشيخ عبد المجيد جيري
دراسة وصفية تحليلية

د. سامبي خليل مغاسوبا، مختبر البحث حول العالم العربي والاسلامي
جامعة الآداب والعلوم الإنسانية بماكو مالي، Email : sambyhalil@hotmail.com
داود جيري، طالب مرحلة الدّكتوراه، مختبر البحث حول العالم العربي والاسلامي
جامعة الآداب والعلوم الإنسانية بماكو مالي E-mail : djiredaouda42@gmail.com

Résumé

ملخص:

إنّ أسرة جيري بمدينة سيقو هي إحدى الأسر العلمية العريقة التي عرفت بالعلم والعلماء الذين توارثوا المشيخة فيها كابرا عن كابرا، فيعتبر الشيخ عبد المجيد جيري من أبرز شيوخها بما قدّمه من جهود جبارّة في المشيخة والتّعليم والدّعوة والإصلاح بين النّاس التي أراد الشاعر عبد الكريم تخليدها وتجسيدها في هذه القصيدة الرثائية التي افتتحها بالتّعبير عن ألم الفراق وحزن الوداع لفقيد العلم والدّعوة إلى الله تعالى، ثمّ راح في رصد محاسن المرثَى وذكر صفاته الحسنة

التي جلت على الوصف وكثرت على التّعداد، فمن معشار عشره: الزّهد والكرم والجود والحلم وصلة الرّحم، والصّدق والعفو، مشيرا إلى مكانته الاجتماعية والأسرية، ثمّ عزّى نفسه وأسرة جيري جمعاء بكون الموت سنة الرّحمن بين الخلق، داعيا الله له بالفردوس الأعلى وجوار محمد صلى الله عليه وسلّم، وفي الجانب الفني؛ تمتعت بمضمون شعريّ رفيع من حيث الأفكار والمعاني التي قوامها تلك القيّم الأخلاقية التي تحلى بها الفقيد، وتبخترت في حلل التصوير الفنيّ بمختلف تجلياته، من تشبيهات واستعارات معضّدة بحضور بعض مظاهر الإنشاء الطّلبي، وأتت في موسيقى إيقاعية عالية على بحر البسيط ذي الإيقاع المطرب والمرقص الذي زيّنه حضور بعض الجوازات العروضية من زحافات وعلّة، في عاطفة أسرية جياشة أخرجت القصيدة مخرج الإبداع والتميز والتفوق.

منهج البحث: استخدم الباحث في هذا البحث المنهج التكاملي التاريخي في ترجمة الشاعر، والوصفي في وصف النص المدروس والتّحليلي في استخراج الظواهر الفنية من النص وتحليلها.

الكلمات المفتاحية: الشعر العربي الإفريقي - الرثاء - عبد المجيد جيري - سيقو.

مقدمة

الحمد لله والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمد المختار، وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار ومن تبعهم بإحسان إلى اليوم الآخر. وبعد:

تعتبر أسرة جيري من الأسر العلمية بمدينة سيقو، التي تعاقب فيها العلماء الجهابذة والشعراء البلغاء الذي رفعوا راية الشعر العربي الإفريقي بقصائدهم المميزة كتلك الرّائية للشاعر عبد الكريم جيري في رثاء أخيه الشيخ عبد المجيد التي نود دراستها في هذا البحث المعنون: **بـ (رائية الشاعر عبد الكريم جيري في رثاء عبد المجيد جيري، دراسة وصفية تحليلية).** وذلك في ثلاثة مطالب على النحو التالي:

المطلب الأوّل: في حياة الشاعر وحياة الشّيخ المرثَى.

المطلب الثاني: نص القصيدة.

المطلب الثالث: دراسة فنية للنص.

أهمية الدّراسة: تظهر أهمية الدّراسة في:

1- الجدة والطرافة، لأنّه يدرس نتاجا أدبيا لم يتطرق إليه حسب علمي.

2- تقديم خدمة وطنية من خلال التعريف بالشعراء على مستوى مالي.

مشكلة الدراسة: تكمن مشكلة هذه الدّراسة في مدى قدرة الشّاعر الإبداعية وتمكنه الفني في التّعبير عن هذه المكانية العلمية المرموقة للشّيخ المرثي، ومقدار قوّة عاطفته في تجلية هذه العلاقة الأخوية، ومدى نجاحه في تصوير المقام، ونوعية خياله الشّعري بين السذاجة والعمق، ومدى نحاج الشّاعر في التّأثير على القارئ والمتلقي بقوّة شاعريته ودقة اختياره للألفاظ.

أهداف الدّراسة: تهدف الدراسة إلى:

1- معرفة العناصر الفنية التي شكلت هذه القصيدة وأخرجتها مخرج الإبداع والجمال.

2- إبراز القيمة الفنية للنص المدروس.

3- معرفة دور الشّعراء في معالجة الموضوعات الاجتماعية كالرّثاء.

منهج الدراسة: استعمل الباحث في هذه الدّراسة كل من المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي لإنجازها.

المطلب الأول: في حياة الشّاعرعبد الكريم جيري وحياة الشّيخ المُرْثَى (شقيقه)

ترجمة الشاعر: عبد الكريم جيري:

نسبه: هو الشّاعر السِيقُوِي: عبد الكريم بن الشيخ أحمد تيجاني بن حسين بن إسماعيل بن يحي بن عمر الصوفي بن الشيخ عثمان جيري بن موسى محمود بن العباس الدمشقي، عاصمة (سوريا)[1]. ولد في بيت علم بمدينة سيقو في أسرة جيري يوم الاثنين 24/ يناير/ عام 1977م، من والد فقيه يسمى (المرحوم الشيخ أحمد تيجاني جيري) ومن والدة اسمها (رقية صوكوري).

حياته العلمية: نشأ وتعلم في بيت والده، وبدأ يحفظ القرآن الكريم بنص الكتب المختصرة في الفقه أو الدراسات الدينية الإسلامية، وبعد ذلك تابع دراسته في مدرسة الهداية والرشاد في أسرته (جيريلا) وحصل على الشهادة الابتدائية عام 1988م، ثمّ حصل على الشهادة الإعدادية عام 1991م في مدرسة النجاح والفلاح في سيقو، وحصل كذلك على الشهادة الثانوية في المدرسة نفسها عام 1993م، ثمّ تابع دراسته في مجلس الأسرة (جيري) ومجلس (محمد مختار كاني) في دروس الفقه، وتابع دراسته في علم العروض مع (الشيخ المرحوم البشير جاو) في سيقو [4] .

---

[1] مخطوطة، في الكتبة الأسرة عمر الكبير للمخطوطات والتراث الإسلامي أي جيري في حي سومونو مدينة سيقو

[4] مقابلة مع الشاعر عبد الكريم جيري يوم الثلاثاء 1/ أكتوبر 2024م من الساعة 10 إلى الساعة 12.

ومن المقررات الكتّابية التي درسها على يدّ الشيوخ؛ في علم العروض: العروض والقافية، واللسان الذهبي، وهندسة العروض، وفي النّصوص الشّعرية: البردة - الهمزية - العشريات، وبعض من الكتب العروضية، وهو عضو من مجموعة حديقة الشعراء [5].

حياة الشاعر الاجتماعية: إنّ الشاعر عبد الكريم تيجاني جيري رجل متعلق بالدّين ومتمسك به، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وهو يرشد الناس إلى سبيل الخير وطرق السّعادة والمصالحة وهو رجل صابر ومجتهد وزاهد يقضي ليالله في التّهجد، وكان ملجأ للمحتاجين وله مجلس في الدّراسات الدّينية وغيرها من العلوم ويستمرّ في إرشاد الناس وتعليهم رسالة الإسلام.

ترجمة الشيخ المرثي (عبد المجيد جيري)

نسبه: هو العبد الصالح والزاهد الناصح عبد المجيد بن الشيخ أحمد التيجاني بن الحسين بن إسماعيل بن يحيي بن عمر الصوفي بن الشيخ عثمان الجِيرِيُ الدمشقي ولد في سيقو عام 1966/11/24 ميلادي وتربى فيها ودرس القرآن على يد والده الكريم برواية إمام ورش ومبادئ علوم الإسلامية لغة ودينا ثم التحق بمدرسة النظامية مدرسة النجاح والفلاح عند المدير أبوبكر تيام حيث كان أخوه الأكبر حسين يحي حسين الجيري مدرسا هناك فواصل دراسته الابتدائية والاعدادية هناك وبعد حصوله على الشهادة الإعدادية انتظم في سلك الطلاب الدهليزين عند الشيخ المرحوم محمد المختار كاني وبعد ذلك صار مدرسا في مدرسة الهداية والرشاد وبسبب الظروف المعيشة المعقدة تخلى عن الدراسة إذ هو الابن الأكبر فأراد مساعدة الوالد ارتحل إلى ساحل العاج فكان تاجرا أمينا ولكن التدريس وافته هناك وكان معلما دهليزيا أيضا وبعد أن تزوج عام 1999م استقر في سيقو حيث كان الوالد مريضا فاعتنى به إلى وفاة الوالد عام 2013م فخلف الوالد في إدارة المنزل إلى أن التحق إلى رفيق الأعلى عام 2024م.

وترك زوجة اسمها عائشة جاه حيث رزقت منه بسبعة بنين وأربع بنات أما البنين فتوفي منهم واحد هو أحمد أما الباقون فهم على قيد الحياة أسمائهم محمد أحمد تيجان شيخ عمر محمد أحمد تيجان ثاني محمد الأمين، أما البنات هن فاطمة ياي حليمة عائشة في.

نشأته العلمية: نشأ الشيخ القائد والشاعر الزاهد عبد المجيد ابن شيخ أحمد تيجان جيري في رحاب والده وكفالته الذي قضى حياته بين التدريس والذكر والمصالحة بين الناس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإيواء الغرباء فبدأ بتلقين القرآن من والده منذ هو أربع سنين حتى

---

[5] المصدر نفسه

ختم القرآن على رواية ورش من أبيه في كفولته ولم يتجاوز 10 سنين وتلقى منه مبادئه دروس الفقه كمتن الأخضر وابن عاشور والمقدمة العزية ثم التحق بالمدرسة النظامية مدرسة النجاح والفلاح عند المرحوم أبوبكر تيام حتى حصل على الشهادتين الابتدائية والاعدادية في مدينة سيقو.

ثم انضم إلى الطلاب الدهليزيين حيث كانت المدينة خالية من الثانوية حينذاك وبعده صار مدرسا في مدرستي الهداية والرشاد.

واشتغل بالتجارة فترة من الزمن وبعد رجوعه عن التجارة التزم بيته للبحوث الدينية والأبية والطرق الصوفية ومطالعة الكتب المفيدة معتمدا على الأذكار وتلاوة القرآن إلى أن وافته المنية فعليه من الله رحمة واسعة.

حياته الاجتماعية: كان الشاعر المرحوم ذا شخصية خيالية يصعب وجود نظيره حيث كان ذا هيبة وكان بشوشا لا يعرف الرفقاء حزنا في عينه متواضعا واصلا للرحم جوادا باسطا اليدين بالعطية للمحتاجين مصالحا بين الناس.

لقد حقق قول الله تعالى ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾﴾ النساء: ١١٤

وقد تمسك بقوله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ ۖ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾﴾ الأنفال: ١

وكذلك قوله تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾﴾ الحجرات: ١٠

.

قد رأيت في الشيخ قول الرسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما نقص صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو إلاّ عز وما تواضع أد لله إلاّ رفعه الله)[6].

المطلب الثاني: نص القصيدة

[6] الراوي: أبو هريرة، المحدث: ابن عبد البر، المصدر: الاستذكار/ الصفحة والرقم 624 /7 أخرجه مسلم (2588) باختلاف يسير.

مناسبة النص:

نظم الشّاعر عبد الكريم تيجاني جيري هذه القصيدة في رثاء أخيه الشقيق، المتوفى في 07/ أغسطس 2024م بباماكو، الذي كان قد أتاها للفحص الطّبي فأتته المنية، وتمّ تشييع جنازته في سيقو 8/ أغسطس 2024م مساء، وأشار إلى مدى بكائه على أخيه الشقيق (المرحوم عبد المجيد الجيري).

ولقد ابتلاه الله على فقد أخيه ومدى شوقه لهذا الأخ الكريم، لأنّ ما فعله الجليل فهو الجميل وسنة الرحمان في خلقه؛ فالموت يلحقنا برا وبحرا، وبأن أخاه كان المساعد الأوّل لأسرتهم وسندهم وحصنهم، رحمه الله رحمة واسعة، آمين.

النص: (البسيط)

1- وَدَعْتَنَا أَخَنَا الْعَالِي وَلَمْ نَدْرِ * أَنَّ الْوَدَاعَ وَدَاعُ الْفِرَاقِ لَمْ نَدِرِ

2- فَظَلْنَا نَنْتَظِرُ الْمَحْبُوبَ مِنْ سَفَرِ * فَكَانَ مَا كَانَ وَاسْتَسْلَمْنَا لِلْقَدَرِ

3- فَلِلْعُيُونِ دُمُوعٌ لَمْ نَمْسِكْهَا * وَفِي الصَّدْرِ كُؤودُ الْحُزْنِ لَمْ يَذَرِ

4- وَحُقَّ لِلْكُلِّ أَنْ يَبْكُوا عَلَى صَالِحٍ * لَيِّنٌ بَشُوشٌ تَقِيٌّ طَاهِرُ الْأَثَرِ

5- قُلْ ذَاكِرٌ زَاهِدٌ بِالثَّمَدِ[7] مُقْتَنِعٌ * وَقُلْ صَبُورٌ وَعِنْدَ الْهَوْلِ لَمْ يَحِرِ

6- عَبْدُ الْمَجِيدِ مَجِيدٌ عِنْدَ خَالِقِنَا * بِشَهَادَةِ الْخَلْقِ إِذْ هُوَ فَاعِلُ الْخَيْرِ

7- بِحِلْمِهِ فَاقَ وَصْفَ الْوَاصِفِينَ لَهُ * وَصِلَةُ الرَّحْمِ مِنْ أَخْلَاقِهِ الْعَرَرِ

8- الصِّدْقُ شِيمَتُهُ وَالْعَفْوُ طِينَتُهُ * وَالْجُودُ دَيدَنَهُ فِي السِرِّ وَالْجَهْرِ

9- فَهَذَا مِعْشَارُ عَشْرٍ مِنْ مَكَارِمِهِ * فَضْلٌ أَتَاهُ إِلَهُ الْجِنِ وَالْبَشَرِ

10- طَابَتْ بِعَصْرِكَ إِخْوَانٌ ضَمَمْتَهُمْ * لَمْ يَعْرِفُوا الْجُوعَ وَالْبَأْسَاءَ فِي الدَّهْرِ

11- إِذَا كُنْتَ سَنَدَهُمْ فِي كُلِّ أَمْرِهِمْ * حَمَلْتَ أَثْقَالَهُمْ طَوْعًا مَدَى الدَّهْرِ

12- أَنْتَ الْإِمَامُ وَأَنْتَ الْقَائِدُ الْفَطِنُ * بِمَوتِكُمْ طَاشَتِ الْأَفْكَارُ لِلْبَشَرِ

13- نُفْدِيكَ يَا أَخَنَا لَوْ كُنْتَ مُفْتَدِيًا * بِمَا لَدَيْنَا مِنَ الْأَمْوَالِ وَالدُّرَرِ

---

[7] ثمد فلانا: استفدنا ما عنده من مال أو غيره

14- لَكِنَّه سُنَةُ الرَّحْمَنِ فِي خَلْقِهِ * فَالْمَوْتُ يَلْحَقُنَا فِي الْبَرِ وَ الْبَحْرِ

15- كُلُّ ابْن أُنْثَى وَلَوْ طَالَتْ سَلاَمَتُهُ * يَلْسُهُ الْمَوتُ لِسَ الْغَنَمِ لِلْمَدَرِ

16- مَا يَبْقَى لِلْمَرْءِ بَعَدَ الْمَوْتِ سِيرَتِهِ * فَحَسِّنْ سِيرَتَكَ الْمَنْظُومُ كَالدُرَرِ

17- بَاقٍ مَدَى الدَّهْرِ بَاقٍ لَيْسَ يَسْلِبُهَا * كَرِ الْجَدِيدَيْنِ لاَ وَاللهِ يَا فَخْر

18- أَرْقِدْ أَبَا أَحْمَدَ وَمُحَمَد بَسَلاَ * مٍ سَوْفَ نَمْشِي عَلَى خُطْوَاتِكَ الْأَثَر

19- أَسْكَنَكَ خَالِقُنَا الْفِرْدَوْسَ عَالِيَةً * جِوَارَ أَفْضَلِنَا طَهْ سَيِّدُ الْبَشَرِ

20- فِي نِعْمَةِ الْحُورِ وَالْأَثْمَارِ دَائِمَةٌ * وَشُرْبِ كَوْثَرَ هَذَا مُنْتَهَى الْأَجْرِ

21- ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا * مُشَفَعُ الْخَلْقِ يَوْمَ الْهَوْلِ وَالْحَشْرِ

22- وَصَحَبِهِ الْفُضَلَا وَالْآلِ قَاطِبَةً * بِعَدَدِ يَابِسُه الْأَشْجَارِ وَالْخَضَرِ.

الشرح اللغوي للنص: إذا تأمل الباحث هذه القصيدة يجد أن الشاعر يثني على الله على عمله الجميل بوفاة أخيه الشقيق ورجوعه إلى رحمة ربّه القابض الأرواح في كل حال كيف يشاء ومتى شاء ولا يخاف عقباها ولا لمخلوق حيلة في ذلك يفعل ما يريد البيت (1 -4) والبيت (13-15)

- وسبب بكاء الشاعر على نفس مطمئنة، ذكر ما قام به المرثي له من أفعال وأعمال لأسرته وأقاربه وإخوانه المسلمين، البيت (5 - 9). يرجع الشاعر إلى ذكر حبّ هذا الأخ بين أهله وأقاربه ومدى حكمته، وأنّه بريء من اللومات في شأن غيره، وأنّه يمشي على خطواته. البيت (10 -13). ويقول الشاعر مدى فراقه لأخيه الشقيق بمعنى موته وبسبب ذلك الفراق أوحش أهله وأقاربه وأيتم أولاده وجعل زوجته أرملة، البيت (14- 18).

وفي الختام يرجو ويطلب الشاعر من ربّه رحمته ومغفرته لأخيه الشقيق، وأن يسكنه الفردوس مع الصالحين، ويصلّي ويسلّم على محمّد المختار صلّى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين.

شرح الأفكار الرئيسة في النص: يمكن تقسيم أفكار النّص إلى الأفكار الآتية:

- الفكرة الأولى في القصيدة: الشاعر يثني ربّه على عمله الجميل الذي هو الموت، وهو أصدق القائلين: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةًۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾﴾

الأنبياء: ٣٥

- الفكرة الثانية من القصيدة: يرثي الشاعر أخاه الشقيق ويذكر فضائله وأعماله في الحياة الاجتماعية وفي أسرتهم، بأن عصره طاب ولم يعرفوا الجوع والبأساء في حياته.
- الفكرة الثالثة من القصيدة: يطلب الشاعر ويرجو المغفرة والرّحمة من ربّه لأخيه الشقيق، ويصلّى ويسلّم على محمد المختار وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين.

المطلب الثالث: دراسة فنية للنص

وقفات فنية مع القصيدة:

الوحدة الموضوعية: أخذ الشاعر الوحدة الموضوعية بتناوله موضوعا واحد وهو الرثاء فقط.

الوحدة العضوية: ولا شك أن الوحدة العضوية قد حققت في هذه القصيدة وتتمثل في وجود تسلسل منطقي في سرد الأبيات، حيث بدأ بالبكاء على أخيه ثم تطرق إلى ذكر أعماله وأفعاله الحميدة، يمكن تقسيم الموضوع إلى عدة جوانب:

1- مفاجأته بوفاة أخيه.

2- رثاء أخيه والدّعاء له.

3- ذكر مكانته الاجتماعية ومحامده الحسنة.

4- قدم ثمانية عشر بيتا تقريبا في رثاءه وذكر مكانته الاجتماعية.

5- انتهت القصيدة بطلب الرحمة والمغفرة من ربّه لأخيه الشقيق ثم يصلي ويسلم على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين وسلم تسليما كثيرا.

التصوير الفني ووسائله في القصيدة:

- إذا تأمل الباحث لاحظ أن الشاعر باستعماله الأساليب البلاغية التي تدل على دقّة تصويره يزداد تحقق سلامة فصاحته من التنافر وغرابة الألفاظ ومن ثقل النطق بها يجعل لها قيمة عالية وذوقا أدبيا وذلك في عدة جوانب:

- في البيت الأوّل: خبر طلبي في جملة (إن الوداع وداع الفراق* لأن الشاعر يريد ثبوت الحكم المتردد، لذلك جاء بمؤكد ليزيل ذلك التردد، والغرض فائدة الخبر كون المخاطب على علم بالمسائل العلمية.

- والبيت الخامس: إنشاء طلبي في جملة (قل ذاكر زاهد بالثمد ومقتنع) وفي صدره وعجزه. إذا تأملت الأمثلة، تشتمل على صيغة يطلب بها على وجه التكليف والإلزام وصيغتها فعل الأمر،

ولكن إذا أمعنت النظر رأيت طالب الفعل فيها أعظم وأعلى ممن طلب الفعل منه، إن صيغة الأمر لم تأت للدلالة على المعنى الأصلي، وإنما جاءت لتفيد الإباحة والتسوية.

- في القصيدة تشبيهات كثيرة: استعارة مكنية في البيت السابع والثامن، اكتفى بلفظ المشبه به وهو (حالم)

وصرح به ما بعد ما حذف منه المشبه ورمز له بشيء من لوازمه وهو: (فاق) على سبيل الاستعارة المكنية.

- وفي أواخر القصيدة السجع المرصع من محسنات البديعة من حيث رصع أواخر البيت بحرف الراء.

- وفي القصيدة أسلوب تناص كثير: منها قول الشاعر إله: بقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾﴾ الحشر:

طه: بقوله تعالى ﴿طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾﴾ طه: ١ - ٢

– الحور: بقوله تعالى ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾﴾ الواقعة: ٢٢

– الدهر: بقوله تعالى ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾﴾ الإنسان: ١

– الكوثر: بقوله تعالى ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾﴾ الكوثر: ١

– الصّلاة على المختار: بقوله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ الأحزاب: ٥٦

- ونظرا إلى الاقتراض من القرآن الكريم تدل على مبادئ إسلامية لدى الشاعر وتأثره بدستوره الذي هو القرآن الكريم.

خياله: للشاعر خيال واسع مع الدّقة في تصوير الأحوال بأساليب بلاغية رائعة، من استعارة بصورة دقيقة وهذا مما يدل على تصوير قوي لدى الشاعر.

لغة القصيدة وألفاظها

لغته: فلغته في هذه القصيدة سليمة في أكثريتها واضحة المعنى وسهل اللفظ، وكيفية تركيب الكلمات في الجمل بعيدة عن التعقيد.

ألفاظه: وألفاظه سليمة أيضا من التعقيد اللغوي ومن الركاكة، حيث ألفاظه سهلة، لا يوجد بين الكلمات تنافر ولا غرابة أيضا. وأجد انسجاما تاما بين الألفاظ والمعاني. وعدم التناقض بين الأفكار فكل ذلك تدل على سلامة لغته الشعرية.

- وعندم يصل الباحث إلى الجانب الإيجابي أمثل بقوله (بحلمه فاق وصف الواصفين) أو (طابت بعصرك إخوان ضممتهم) فيجد الباحث في العبارة غاية التصوير ودقته وتجسيد حال المرثي وكذلك في قوله: (نفديك يا أخنا ولو كنت ما مفتديا مما لدينا من الأموال والدرر) أمثل بقوله في العبارة الاسترحام لأخيه.

عاطفة الشاعر: يمكن أن أحكم على عاطفة الشاعر بأنّها صادقة، لأن الشاعر أشار إلى مدى تألمه بوفاة أخيه الشقيق وشفقه الذي قدره الله لـ (عبد المجيد جيري) رحمه الله، وإبراز مشاعره وانفعالاته بصورة موجبة، إضافة إلى الوضوح والجمال ورعة التصوير ودقة التفكير وحسن العبير وبراعته لنظم هذه القصيدة.

موسيقى القصيدة: في القصيدة موسيقى الداخلية أقول بكل إيجاز في تنسيق الكلمات والمعاني والتركيب فيها بدون تنافر ولا تعقيد ثم تتطرق إلى الموسيقى الخارجية فهي منظمة من حيث الوزن والقافية، وارتباط بعضها ببعض. بحر البسيط بقافية الراء (مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن)

الدروس المستفادة:

- مكانة التعامل الرفيع بين الشقيقتين
- مكانة الأخ الشقيق في أسرته بين الأهل والأقارب.
- مكانة اللغة العربية ودارسيها في المجتمع.

خاتمة:

الباحث يحكم على هذه القصيدة بالجودة، لأن الشاعر وافق وأجاد في نظمها لما يلمع فيها من حس مرهف، وعلى كيفية صياغته للألفاظ والمعاني وسردها في القصيدة دون تعاطل ولا تنافر، وتركيزه على الأساليب البلاغية من خبر وأمر واستعارات وأمر ثم يحكم الباحث على أساليب على هذه القصيدة بدقة التصوير والإيحاء إضافة إلى أساليب التناص والافتراض التي يجدها في الكثير من المواضع .

قائمة المصادروالمراجع:

- القرآن الكريم
- التاريخ الجيري: جمع وترتيب عبد الله موري جيري.
- تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق، محمد عبد الغني المصري، مجد محمد الباكر البرازي ط 1/ 2002م مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان.
- الشعر العربي في الغرب الإفريقي. د. كبا عمران، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيكو 1433هـ / 2011م.
- علم العروض وتطبيقاته، د. محمد مصطفى أبو شوارب، دار الوفاء، ط1/ 2004م.
- الموجز في البلاغة والعروض بقلم ضياء الدين الصابون، ط 2 / 1413 هـ ، رابطة العالم الإسلامي مكة المكرمة .

المقابلة:

- عبد الكريم تيجاني حسين جيري